مصطفى صادق الرافعى

١٨٨٠م — ١٩٣٧م

فى صباح الاثنين ٢٩ من صفر سنة ١٣٥٦ (١٠ مايو سنة ١٩٣٧)روعت البلاد بفقد عميد من عمداء الأدب العربى ، وأديب من أبلغ من عرفت من أدبائها ، وكاتب فى الطبقة الأولى من كتاب العربية منذ أقدم عصورها ؛ ذلك هو المرحوم المبرور مصطفى صادق الرافعى .

وحق على صحيفة دار العلوم أن تنعى هذا الفقيد العظيم إلى قرائها ؛ فقد انطوى بموت الرافعى عصر من عصور الأدب العربى كان الرافعى أديبه وكاتبه وشاعره ، وهيهات أن يخلفه فيه خلف .

إن الذين يقرءون أدب الرافعى منذ خمس وثلاثين سنة ولم يروه ولم يعرفوه ليعجبون أشد العجب حين يعلمون أن ذلك الشاعر الفحل ، والمنشىء البليغ ، والأديب البارع ، قد مضى وخلف ما خلف للعربية من تراث ولم يجاوز السادسة والخمسين !

أى قوة كانت تحرك هذا الجسد ؟

إنها لمعجزة من معجزات الايمان هى التى أنشأت هذه القوة فأثرت بها كل هذا التأثير فى هذا الزمن القليل .

كان الرافعى يعيش فى هذه الأمة وكأنه ليس منها ؛ فما أدت له فى حياته واجبا ، ولا اعترفت له بحق ، ولا أقامت معه على رأى ؛ وكأنما اجتمع له هو وحده تراث الأجيال من هذه الأمة العربية المسلمة ، فعاش ما عاش ينبهها إلى حقائق وجودها ومقومات قوميتها ، على حين كانت تعيش هى فى أوهام التقليد وخرافات دعوى التجديد .

على أنه هو لم يبال شيئا من ذلك ؛ فقد جعل لنفسه غرضا منذ يومه الأول : أن يكون اللسان العربى فى هذه العجمة المستعربة ، وأن يعيد إلى (الجملة القرآنية)

مكانها مما يكتب الكتاب وينشىء الأدباء فى لغة هذا العصر ؛ ثم أن يكون المدافع الأول عن العربية والإسلام ، يدفع كل ما يوجه إليهما من حملات مستورة أو سافرة ، ومن أجل ذلك عاش حياته ؛ فما يقرأ مقالا أو يسمع رأياً يتناول اللغة أو الدين من قريب أو بعيد ، إلا انتضى قلمه يدافع بحرارة الايمان وفصاحة العربى ، كأن هذا المقال وذاك الرأى بعنيانه هو وحده من دون العرب والمسلمين عامة . وإلى آخر يوم من حياته كان يستجم لمواصلة (حملة التطهير) كما يقول فى خطابه الأخير إلى صديقه الأستاذ الزيات صاحب (الرسالة) .

وكان له ـ رحمه الله ـ طابع خاص يتميز به فى الكتابة ، لا يسيغه إلا الخاصة من المتأدبين ، على علوّه فى المنزلة البيانية وعُمْقه فى توليد الفكرة واختراع المعنى ، ومن هذا كان يكرهه أكثر الأدباء ، وكان جمهور قرائه قليلا محدوداً ، ولكنه مع هذا كان أديباً له أثره وله أشياعه ؛ ذلك أن غرابة أسلوبه كانت تعود إلى عمق فكرته ودقة معانيه وسلامة بيانه من العامية المتفاصحة التى يكتب بها أكثر كتابنا فى هذا العصر ؛ وما فى ذلك شىء يعاب إلا عند الذين يقرءون للتسلية وإزجاء الفراغ ؛ ومن كلماته ـ رحمه الله ـ فى ذلك : « إن الأديب الحق هو الذى يحاول أن يرفع قراءه إلى مستواه درجة درجة فيرقى بهم ويرقى بالأدب ، لا الذى يحاول أن ينحط إلى مستواهم درجة درجة فينزل بهم وبالأدب جميعاً » .

رحم الله الرافعى رحمة واسعة ، وعوض العربية منه خيراً ينسيها المصاب فيه

فهرس العـــدد الأول

للســـنة الرابعة

مقدمة ... ...

منهج الأدب فى السنة التوجيهية ... ...

ملاحظات جماعة دار العلوم على المنهج

١ . أثر علم الكلام فى الأدب ... ... : بقلم محمد موسى عفيفى

٢٥ بشر بن المعتمر ... ... : « حسن علوان

٤٥ الجاحظ ... ... : « عبد الستار سلام

٥٣ أسلوب الجاحظ ... ... : للأستاذ عبد الوهاب حمودة

٦٨ أحمد بن أبى دؤاد ... ... : بقلم احمد هاشم عطية

٨٠ ثمامة بن أشرس ... ... : للأستاذ على السباعى

٩٣٠ حافظ الراوية ... ... : « محمد هاشم عطية

٩٩ المدائح والتهانى والرثاء فى شعر المعفور له حافظ بك ابراهيم ... ... : « محمود البشبيشى

١٠٦ الغزل والنسيب في شعر حافظ ... ... : « السباعى بيومى

١١٧ حافظ إبراهيم : المديح فى شعره ... ... : بقلم حسنين مخلوف

١٢٤ فى الأمم السامية ... ... : للأستاذ محمد محمود جمعة

١٣٢ دار العلوم والمتنبى فى لندن ... ... : بقلم عبد الرازق إبراهيم حميدة

١٣٥ المتنبى فى مجلس سيف الدولة ... ... : « إبراهيم أنيس

١٤٨ معجم الأدباء ... ... : « الأستاذ عبد الخالق عمر

١٥٥ الطائر السجين ... ... : للجارم الصغير

١٥٨ مصطفى صادق الرافعى ... ... : التحرير